

(المجلس 9) | الوصية الكبرى لابن تيمية | الشيخ خالد المشيقح

#دروس_الشيخ_المشيّقح

خالد المشيقح

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا ووالدينا حاضرين والسامعين والسماعات قال المصنف رحمه الله تعالى وعبادة الله وحده هي اصل الدين. وهي التوحيد الذي بعث الله به. الذي بعث الله به الرسل وانزل به الكتب. فقال تعالى - [00:00:00](#)

انا واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون. وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من - [00:00:28](#)

رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له - [00:00:48](#)

ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم - [00:01:09](#)

الدين وسلم تسليما كثيرا. وبعد تقدم ان المؤلف رحمه الله تعالى ذكر اسباب الانحراف عن الطريق المستقيم واعتقادي اهل السنة والجماعة الذي جاء في الكتاب والسنة وذكر من اسباب الاختلاء من اسباب الانحراف الجهل والظلم والغلو - [00:01:29](#)

والاختلاف والتفرق واتباع الهوى والاختلاف بالاحاديث الضعيفة والموضوع وعرج الشيخ رحمه الله تعالى على الغلو. وذكر صورا من الغلو فمن ذلك الغلو ومن ذلك غلو الخوارج كما تقدم ومن ذلك الغلو في علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه. ومن الصور التي ذكرها

الشيخ - [00:02:01](#)

رحمه الله تعالى الغلو في الصالحين والغلو في القبور الى اخره ثم بعد ذا ان ذكر ما يتعلق بالغلو في الصالحين والقبور ونحو ذلك وان هذا هو بوابة الشرك بالله عز وجل بين الشيخ رحمه الله تعالى في هذه الجملة التوحيد - [00:02:35](#)

الذي يجب اعتقاده لان الغلو في الصالحين وعبادتهم من دون الله عز وجل او عبادة من سوى الله عز وجل من الكواكب والاصنام النار وغير ذلك. هذا خلاف ما جاء به المرسلون عليهم السلام - [00:03:04](#)

فاراد الشيخ رحمه الله في هذه الجملة ان يبين ما الذي يجب اعتقاده؟ وما الذي جاء به المرسلون؟ وهو توحيد الله عز وجل. والتوحيد في اللغة هو جعل الشيء واحدا - [00:03:34](#)

واما في الاصطلاح فهو افراد الله عز وجل بما يستحق بما يستحقه من الربوبية والالوهية والاسماء والصفات. افراد الله عز وجل بما يستحقه ويجب له من الربوبية والالوهية والاسماء والصفات - [00:03:51](#)

وبهذا نعرف ان التوحيد ينقسم الى ثلاث اقسام القسم الاول توحيد الربوبية. وهو افراد الله عز وجل بالملك. والخلق والامر افراد الله عز وجل بالملك والخلق والامر. بمعنى ان يعتقد المسلم ان الذي يخلق خلق - [00:04:15](#)

قل خلقا كاملا هو الله. والذي يدبر تدبيرا كاملا هو الله والذي يأمر امرا كاملا هو الله عز وجل وبقية معاني الربوبية بقية معاني الربوبية ترجع الى هذه المعاني الثلاثة. الى هذه الامور الثلاثة. الخلق والملك والامر. بقية معاني - [00:04:41](#)

الربوبية ترجع الى هذه الاشياء الثلاثة يجب افراد الله عز وجل بها. واما توحيد الالوهية فهو افراد الله عز وجل بالعبادة بان يعتقد

المسلم انه لا معبود غير الله وانه يجب ان تصرف جميع انواع العبادات لله سبحانه وتعالى - [00:05:12](#)

وكما استدل الشيخ رحمه الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - [00:05:40](#)

ورسالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعبدوا الله ما لكم من اله غيره توحيد الالهية هو معترك الصراع بين الرسل واقوامهم. به ارسلت الرسل وبه انزلت الكتب والا فان الكفار والمشركين كانوا يقولون بتوحيد الربوبية يقولون - [00:05:58](#)
بان الله هو الخالق الرازق المدبر كما قال سبحانه وتعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض لا يقولن الله فهم يقولون بهذا ولكن الذي لا يقولون به هو توحيد الالهية - [00:06:26](#)

فتوحيد الالهية افراد الله عز وجل بالعبادة هو اول واجب على المكلف اول واجب على المكلف هو توحيد الالهية. ولا تصح الاعمال الا مع توحيد الالهية ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك - [00:06:50](#)
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله. وعلى هذا الذين يأتون الاضرحة والقبور وما يسمى بالاولياء ويصرفونها لها انواعا من العبادات من الدعاء والاستعانة والاستغاثة والذبح والطواف - [00:07:13](#)

وطلب الشفاعات هذا عملهم شرك بالله عز وجل يجب عليهم ان يتوبوا منه. واما القسم الثالث من اقسام في التوحيد فهو توحيد الاسماء والصفات وهو اثبات ما اثبته الله عز وجل لنفسه في كتابه او على لسان رسوله - [00:07:40](#)
من الاسماء والصفات بلا تحريف ولا تكييف ولا تعطيل ولا تمثيل اثباتا بلا تمثيل ونفيا بلا تعطيل. هذه اقسام التوحيد اشار اليها الشيخ رحمه الله تعالى. تقدم لنا ما يتعلق بغلو - [00:08:04](#)

المعطلة تفريط الممثلة وان اهل السنة وسط بين النحل بين تعطيل المعطلة وتمثيل الممثلة كما سلف. نعم. احسن الله اليكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحقق التوحيد ويعلمه امته. حتى قال له رجل ما شاء الله وشئت. قال اجعلتنى - [00:08:30](#)
ندا بل ما شاء الله وحده. وقال لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد. ولكن ما شاء الله ثم شاء محمد ونهى عن الحليف بغير الله فقال من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. وقال من حلف بغير الله فقد اشرك. وقال - [00:08:57](#)
ثلاثة قروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم. انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. نعم. هنا يقول الشيخ رحمه الله اه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحقق التوحيد. تحقيق التوحيد - [00:09:17](#)

هو تخليصه وتصفيته من شوائب الشرك والبدع وتخليصه وتصفيته من شوائب الشرك والبدع. وقد عقد الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه كتاب التوحيد باب من حقق التوحيد - [00:09:34](#)
دخل الجنة بغير حساب. باب من من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب وتحقيق التوحيد المحققون للتوحيد على مراتب وتحقيق التوحيد على درجتين. الدرجة الاولى تحقيقه مما - [00:09:59](#)
ينافي اصله تصفيته وتخليصه مما ينقضه وينافي اصله وهو الشرك الاكبر القسم الثاني تخفيف تحقيقه مما ينقصه ويخدشه وهو الشرك الاصغر وسائر البدع والذنوب والمعاصي تحقيق التوحيد على على هاتين المرتبتين. المرتبة الاولى المرتبة الاولى تحقيقه - [00:10:24](#)

وتصفيته وتخليصه مما ينقضه وينافي اصله وهو الشرك الاكبر والقسم الثاني تحقيقه آآ مما تصفيه وتخليصه مما ينقصه ويخدشه وهو الشرك الاصغر والبدع وسائر الذنوب وليس المعنى ان المسلم لا يذنب بل اذا اذنب فانه يتوب الى - [00:11:02](#)
الله سبحانه وتعالى والا فانه ليس احد معصوما من الذنوب. وهنا ذكر المؤلف رحمه الله امثلة لتحقيق النبي عليه الصلاة والسلام للتوحيد. قال حتى قال لرجل ما شاء الله وشئت - [00:11:29](#)

قول ما شاء الله وشئت. الاتيان بالواو الواو هذه للتشريك. والجمع فقول ما شاء الله وشئت هذا من باب الشرك في الالفاظ لانك جعلت المخلوق شريكا للخالق في المشيئة. ما شاء الله وشئت. لان الواو تقتضي الجمع والتشريك - [00:11:49](#)

فانت جعلت الان المخلوق شريكا للخالق في في المشيئة. وهذا شرك الصحيح ما شاء الله ثم شئت مشيئة المخلوق تكون بعد مشيئة الله. لا يكون المخلوق مشاركا لله في المشيئة - [00:12:16](#)

وانما تكون مشيئة المخلوق بعد مشيئة الله عز وجل. فالمراتب ثلاث المرتبة الاولى الاتيان بالواو ما شاء الله وشئت هذا شرك المرتبة الثانية الاتيان بثم ما شاء الله ثم شئت هذا جائز - [00:12:36](#)

المرتبة الثالثة ما شاء الله وحده وهذا اكمل المراتب. ان تقول ما شاء الله وحده وقوله لا تقولوا نعم. قال ونهى عن الحلف بغير الله. فقال من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. وقال من حلف بغير الله - [00:12:57](#)

فقد اشرك. نعم ايضا الحلف بغير الله عز وجل هذا شرك شرك في الالفاظ اذا حلفت بغير الله هذا شرك في الالفاظ ويدل لذلك قول الله عز وجل فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه - [00:13:19](#)

من هما؟ هو قول الرجل وحياتي وحياتك والحلف بغير الله عز وجل على مرتبتين. المرتبة المرتبة الاولى مجرد الحلف بغير الله عز وجل هذا شرك. اذا قلت وحياتي او وحياتك اول كعبة اول امانة - [00:13:45](#)

هذا مجرد الحلف هذا اللفظ شرك اصغر المرتبة الثانية ان يعتقد ان المحلوف به مساو لله عز وجل في التعظيم ونحو ذلك فهذا شرك اكبر لان الشرك الاكبر هو تسوية - [00:14:08](#)

غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. هذا ضابط الشرك الاكبر الشرك الاكبر تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسوي - [00:14:30](#)

اوصيكم برب العالمين نعم. احسن الله اليكم. نعم وايضا قبل ذلك قال وقال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله هذه المسألة تقدم نشرنا فيها. وتقدم المحبة عبادة من من اجل العبادات. والمحبة على اقسام - [00:14:45](#)

من اقسام المحبة من اقسام المحبة الغلو في المحبة الشرعية والغلو في المحبة الطبيعية. سبق نشرنا لهذه المسألة في المجلس السابق وذكرنا ان الغلو في المحبة الشرعية ينقلها من كونها مشروعة الى كونها غير مشروعة الى كونها - [00:15:11](#)

شركة ومن امثلة المحبة الشرعية محبة النبي عليه الصلاة والسلام. كلنا نحب النبي صلى الله عليه وسلم ونتقرب الى الله عز وجل بهذه المحبة لكن الغلو في هذه المحبة ينقلها الى كونها شركا - [00:15:32](#)

لا تطروني الاطر هو المبالغة في المديح والزيادة فيه لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. دل ذلك على ان اطراءه عليه الصلاة والسلام ينقله من مرتبة العبودية الى ما فوق مرتبة العبودية. فيدخل - [00:15:50](#)

هذا الذي حصل منه هذا الاطراء يدخل في الشرك. وبهذا نعرف ما يحصل لدى كثير من الصوفية من اطراء النبي صلى الله عليه وسلم والمبالغة في مديحه في مناسبات او غير - [00:16:16](#)

مناسبات كمناسبات المولد ونحو ذلك هذا الاطر ينقل ينقل محبته من كونها شرعية الى ان تكون محبة شركية نعم الله عليكم ولهذا اتفق العلماء على انه ليس لاحد ان يحلف بمخلوق كالكعبة ونحوها. ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السجود له. ولم - [00:16:32](#)

ما سجد بعض اصحابه نهاه عن ذلك. وقال لا يصلح السجود الا لله. وقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وقال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه ارايت لو مررت بقبري اكنت ساجدا له؟ قال لا. قال فلا تسجد - [00:16:57](#)

يدلي ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد. نعم اه السجود ام لا شك ان السجود عبادة من اجل العبادات يجب صرفها لله سبحانه وتعالى والسجود لغير الله عز وجل هذا شرك اكبر. السجود - [00:17:17](#)

الصنم او السجود لجني او السجود لضريح او قبر او نحو ذلك هذا كله من الشرك الاكبر المخرج من الملة لان السجود عبادة من اجل العبادات وكما ذكر الشيخ لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها - [00:17:39](#)

الى اخره واما ما ورد من سجود اخوة يوسف ليوسف عليه الصلاة والسلام فهذا سجود ابويه فهذا يجاب عنه بجوابين. الجواب الاول ان هذا كان في شرع من قبلنا والجواب الثاني ان هذا السجود انما هو سجود تحية واکرام. وهو جائز عنده. ومثل ذلك سجود الملائكة

الصلاة والسلام. فهو ليس سجود عبادة. وانما هو سجود تحية واکرام. وهذا كان جائزا في شرائهم. نعم سلام عليكم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد. فقال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور اهل - 00:18:28 انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا. قالت عائشة رضي الله عنها ولولا ذلك لابرز قبره ولكن كره ان يتخذ مسجدا ولكن كره ان يتخذ مسجدا. وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قبل ان يموت بخمس ان من كان قبلكم كان - 00:18:49 هم يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا بيتي عيدا ولا بيوتكم قبورا. وصلوا عليه حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني نعم. لهذا اتفق ائمة الاسلام على انه لا يشرع بناء المسجد على القبور. ولا تشرع الصلاة عند القبور. بل كثير من العلماء يقول - 00:19:09 مات عندها باطله. نعم. ايضا من صور الغلو الغلو في القبور سبب ووسيلة من وسائل الشرك وهو باب من ابواب الشرك ولهذا حذر عنه النبي صلى الله عليه وسلم وهو في سياق الموت - 00:19:29 وحذر عنه النبي عليه الصلاة والسلام قبل ذلك لكن تأكيدا وتعظيما لشأنه حذر عنه النبي صلى الله عليه وسلم في سياق الموت قال لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - 00:19:59 وتعظيم القبور يدخل تحته صور. تعظيمها برفعها بتجسيصها بتلوينها بالبناء عليها وغير ذلك من الصور. وفي حديث من تعظيمها الصلاة عندها. ومن تعظيمها تحري العبادة عندها. يعني ان يتصدق يعتقد فضيلة هذه الصدقة - 00:20:17 يتحرى العبادة. اما اذا تصدق عرضا دون ان يتحرى ويقصد فهذا لا بأس ان يقصد القبور للدعاء يتحرى الدعاء عند القبر ويعتقد انه مكان فاضل او انه مكان يستجاب فيه الدعوات - 00:20:49 فيتحرى الدعاء عند القبر فهذا من تعظيم القبور يتحرى الذكر يتحرى القراءة. اذا جاءت هذه الاشياء على سبيل العرض لا بأس. لكن الصلاة لا تجوز مطلقا. سواء كانت عرضا او قصدا - 00:21:07 بقية العبادات من صدقة من ذكر من قراءة من دعاء اذا تحراها وقصدها واعتقد فضيلة المكان او انه يستجاب فيه الدعاء ونحو ذلك فان هذا شرك وهو آآ من تعظيم القبور الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم. وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه - 00:21:21 انه قال لابي الهياج الا ابعتك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدعن صورة الا طمستها الا طمستها ولا قبراً مشرفا. يعني متميزا عن بقية القبور الا سويته. جعلته - 00:21:48 متساويا لما بجانبه من القبور قلبنا على القبور او وضع الستور او تجسيصها او تلوينها ولهذا النبي سلم نهى عن الكتابة عليها نهى عن تزويقها الى اخره. وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون المسلم عدلا بالنسبة للقبور لا افراد ولا - 00:22:08 تفريط فلا تعظم بالكتابة والتدسيس والتلوين والبناء ووضع الستور وغير ذلك ولا تهان. فلا يجوز للمسلم ان يطمأ القبر او ان يجلس عليه في سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت ككسره حية. ونهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يطمأ على القبر وقال - 00:22:33 لان تخلص آآ الجمرة الى جلد احدكم خير من ان يطمأ على القبر فلا افراط ولا تفريط وكذلك ايضا ما يتعلق ببناء المساجد كما هو كما يفعله كثير من الصوفية يعني بناء - 00:22:59 او الدفن في المساجد هذا كله وسيلة من وسائل عبادة القبور دون الله عز وجل والمسجد الذي بني على قبر. نعم المسجد اما ان يكون اما ان يكون القبر سابقا او ان يكون المسجد سابقا - 00:23:19 فان كان المسجد سابقا المسجد وجد ثم وضع فيه القمر فانه يجب ان ينبش القبر وان يخرج الى مقابر المسلمين وهل تصح الصلاة فيه؟ اذا كان المسجد هو السابق هذا موضع خلاف بين العلماء رحمهم الله - 00:23:42 وان كان القبر هو السابق وبني المسجد عليه فهذا من مساجد الضرار الذي يجب هدمه لانه وسيلة الى عبادة هذا القبر او صاحب هذا القبر. نعم. احسن الله اليكم والسنة في زيارة قبور المسلمين نظير الصلاة عليهم قبل الدفن - 00:24:02 قال الله تعالى في كتابه عن المنافقين هنا نهى النبي صلى الله عليه وسلم قال فلا تتخذوا بيتي عيدا او قبري عيدا اتخاذ قبر النبي

صلى الله عليه وسلم عيداً يعني تكرار الزيارة اما ان يجعل اما - 00:24:29

ان ان يجعل هناك وقتاً كلما جاء هذا الوقت يذهب لزيارة القبر او يكرر الزيارة يكثر الزيارة الى القبر. هذا من اتخاذ عيداً ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا قدم من السفر ذهب الى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وقبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:49

وقبر صاحبيه والنبي عليه الصلاة والسلام امر بالسلام عليه في اي مكان. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هناك ملائكة سياحين ينقلون سلام امته اليه نعم قال الله تعالى في كتابه عن المنافقين ولا تصلي على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره. فكان دليل

الخطاب ان - 00:25:13

المؤمنين يصلى عليهم ويقام على قبورهم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه اذا زاروا القبور ان يقولوا السلام عليكم اهل ادار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون. يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين. نسأل الله لنا ولكم العافية -

00:25:45

اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم. وذلك ان من اكبر اسباب عبادة الاوثان كان التعظيم زيارة القبور زيارتان الزيارة الاولى زيارة شرعية. الزيارة الشرعية والسنية هي ما كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:05

عليه وسلم فيزور القبور لكي ينتفع. لكي يتعظ ويتذكر ان مآله سيكون كاصحاب القبور سواء كان عن قريب او بعيد. ولكي ينتفع صاحب القبر يدعوه له واذا جاء الى المقبرة فانه اولاً يسلم تسليماً عاماً. السلام عليكم دار قوم مؤمنين يرحم الله المستقدمين منا

ومنكم - 00:26:29

المستعقلين اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر اللهم لنا ولهم. ثم بعد ذلك يسلم تسليماً خاصاً. يقصد من يريد زيارته من اب او قريب او صديق ونحو ذلك. فيجعل ظهره الى القبلة - 00:27:00

وجهه الى وجه الميت ويسلم عليه. ثم بعد ذلك ينحرف الى القبلة ويدعو له اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم عليه. هذه هي الزيارة الشرعية. القسم الثاني الزيارة البدعية. وهي التي يقصدها - 00:27:20

لكي يقصدها لكي يتحرى عبادة من العبادات عند القبر او لكي يصلي عند القبر او لكي يدعوا القبر او يستعين به او يصرف له عبادة من العبادات او يتمسح به - 00:27:40

ونحو ذلك من الامور الشركية والمبتدعات فهذه هي الزيارة البدعية والشرعية نعم مم احسن الله اليكم وذلك ان من وذلك ان من اكبر اسباب عبادة الاوثان كانت تعظيم للقبور بالعبادة ونحوها. قال الله تعالى في كتابه وقال - 00:28:03

قالوا لا تذرن الهتك ولا تذرن الدم ولا سوعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً. قال طائفة من السلف كانت هذه اسماء قوم صالحين فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم وعبدوها. ولهذا اتفق العلماء على ان من سلم على النبي عند قبره - 00:28:26

انه لا لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها. لان التقبيل والاستلام انما يكون لاركان بيت الله الحرام. فلا يشبه بيت المخلوق ببيت الخالق. نعم والتمسح في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم او التمسح بالكعبة او التمسح بمقام ابراهيم وغير ذلك هذا كله من - 00:28:46

طلب البركات من غير مظانها وهذا كله من الشرك. من الشرك الاصغر. وان اعتقد انه ينفع ويضر من دون الله عز وجل فهذا شرك اكبر البركة لا تطلب الا من مظانها - 00:29:10

اما ان يدل الدليل على انها على ان هذا سبب للبركة او تدل التجربة الظاهرة المباشرة على انه سبب البركة سبب لجلب النفع او دفع الضر. فلا بد من دالة الدليل السمعي او التجربة الظاهرة المباشرة - 00:29:29

على ان هذا سبب من اسباب البركة نعم وكذلك الطواف والصلاة والاجتماع للعبادات. انما تقصد في بيوت الله وهي المساجد التي ان الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فلا تقصد بيوت المخلوقين فتتخذ عيداً. كما قال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا بيوتي عيداً. كل

هذا لتحقيق - 00:29:49

التوحيد الذي هو اصل الدين ورأسه الذي لا يقبل لا يقبل الله عملاً الا به ويغفر ويغفر لصاحبه. ولا يغفر لمن تركه وكما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً - 00:30:15

ولهذا كانت كلمة التوحيد افضل الكلام واعظمه. فاعظم اية في القرآن اية الكرسي. الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. وقال صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة. والاله - [00:30:35](#)

الذي يأله يأله القلب عبادة له واستعانة ورجاء له. وخشية واجلالا واکراما. نعم هذا واضح كلام الشيخ رحمه الله ان الطواف والصلاة انما تكون لله عز وجل فالطواف انما يطاف ببيت - [00:30:55](#)

الله والصلاة انما يصلى لله عز وجل الطواف بالحجرة او الصلاة القبر او غير ذلك هذا كله من الشرك الاكبر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فالشرك الاكبر - [00:31:15](#)

لا يغفره الله عز وجل لابد له من التوبة. واما الشرك الاصغر فهذا موضع خلاف هل هو تحت المشيئة او انه لا يغفر لابد لصاحبه ان يعذب وليس خالدا في النار هذا موضع خلاف بين العلماء رحمهم الله. نعم - [00:31:35](#)

فصل ومن ذلك الاقتصاد في السنة واتباعها كما جاءت بلا زيادة ولا نقصان. مثل الكلام في القرآن وسائر الصفات فان مذهب سلف الامة واهل السنة ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. منه بدا واليه يعود. هكذا قال غير واحد من السلف - [00:31:55](#)

هنا هنا المؤلف رحمه الله تعالى لما ذكر صورا من الغلو بين صورا من الاقتصاد والاقتصاد هو التمسك بالسنة. لان الاقتصاد هو التمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم. دون - [00:32:15](#)

وهو الزيادة. ودون تقصير وهو النقص عنها ومن ذلك من الاقتصاد ما يتعلق القرآن ما يتعلق بالقرآن هل هو كلام الله آآ آه كما هو مذهب اهل السنة والجماعة او انه مخلوق كما يقول المعتزلة اه او انه اه - [00:32:35](#)

او انه معنى المعنى القائم بالنفس كما يقول الاشاعرة سيأتي ان شاء الله. نعم روي عن سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار وكان من التابعين الاعيان قال ما زلت اسمع الناس يقولون ذلك - [00:33:01](#)

والقرآن الذي انزله الله على رسوله هو هذا القرآن الذي يقرأ. هو هذا القرآن الذي يقرأه المسلمون ويكتبونه في مصاحفهم. وهو كلام الله كلام غيره وان تلاه العباد بحركات نعم القرآن يعني من الاقتصاد - [00:33:20](#)

ما دلت عليه الدالة من ان القرآن كلام الله فمذهب اهل السنة والجماعة ان القرآن كلام الله تكلم الله عز وجل به حقيقة منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود - [00:33:40](#)

حروفه والفاظه ومعانيه كلها كلام الله هذا مذهب اهل السنة والجماعة. مذهب اهل السنة والجماعة ان القرآن كلام الله. تكلم الله عز وجل به حقيقة منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود - [00:34:07](#)

ويدل على انه كلام الله قول الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. والمقصود انه يسمع القرآن ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:28](#)

انا رجل يحملني حتى ابلغ كلام ربي ومنزل ويدل لذلك قول الله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وايضا يدل لذلك قول الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر - [00:34:48](#)

وايضا قول الله عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. والدالة على ذلك كثيرة فهو منزل غير مخلوق بدأ اي ان الله سبحانه وتعالى تكلم به حقيقة - [00:35:18](#)

حروفه والفاظه ومعانيه كلها كلام الله سبحانه وتعالى. واليه يعود في اخر الزمان حينما يترك الناس العمل به فانه يسرا على ما في الصدور والسطور. حتى يرفع كرامة لهذا الكتاب. هذا مذهب اهل السنة - [00:35:41](#)

والجماعة المعتزلة يقولون بان كلام بان القرآن مخلوق. لانهم ينكرون صفة الكلام. وبهذا ابطال الشرائع يعني القول بان القرآن مخلوق هذا فيه ابطال للشرع ولهذا الامام احمد رحمه الله صبر في المحنة. وعذب وحبس ومن معه - [00:36:06](#)

ممن امتحنوا لماذا؟ لان القول بان القرآن مخلوق هذا قول عظيم. هذا يؤدي الى ابطال الشرع ليس هناك امر ولا نهي فقله تعالى واقيموا الصلاة هذه مخلوقة كما خلق الله السماء - [00:36:35](#)

قوله ولا تقربوا الزنا مخلوقة. كما خلق الله الشجر الجبل. يؤدي ذلك الى ابطال الشرع ولهذا القول بان القرآن مخلوق هذا كفر. نعم هذا

كفر وظلال يعني كسائر المخلوقات الرأي الثالث رأي الاشاعرة والقلابية والماتوريدية يقولون بان بانه المعنى - 00:36:58
القائم بالنفس القرآن يقولون بانه المعنى القائم بالنفس واما الاصوات والحروف فهذه مخلوقة. الله سبحانه وتعالى خلق اصواتا وحروفا سمعها جبريل ولما كلم الابوين في الجنة خلق الله عز وجل كلاما. كلام الله هو المعنى القائم بالنفس. خلق الله عز وجل - 00:37:29

كلاما في الجنة سمعه الابوان وكذلك ايضا اه كذلك ايضا جبريل وكذلك النبي عليه الصلاة والسلام لما كلم ربه ليلة المعراج فهم يقولون الكلام هو المعنى القائم بالنفس. ومنهم ومنهم وعلى هذا اذا قالوا بان - 00:38:02
الحروف والاصوات هذه مخلوقة فان قول الاشاعرة يؤول الى قول المعتزلة لانهم يتفقون الان على ان الله سبحانه وتعالى لم يتكلم وانما هذه حروف واصوات خلقها الله عز وجل العلما يقولون بان قول الاشاعرة يرجع الى قول المعتزلة - 00:38:35
ومنهم من يقول هؤلاء الاشاعرة منهم من يقول بان جبريل عليه السلام اخذ القرآن مباشرة من اللوح المحفوظ ومنهم من يقول بان الله سبحانه وتعالى فهم المعنى القائم في النفس عند الله سبحانه وتعالى - 00:39:03
وعلى كل حال كما تقدم هم يقولون هو المعنى القائم بالنفس فالقرآن هذا عند الاشاعرة عبارة عن المعنى القائم في النفس والكلابية يقولون هو حكاية عن المعنى القائم بالنفس فهم يرجعون الى مذهب المعتزلة - 00:39:24
والاقتصاد وما دلت عليه السنة وان القرآن كلام الله ان الله سبحانه وتعالى تكلم به حقيقة منزل وغير مخلوق منه وبدأ واليه يعود الالفاظ والحروف والاعراب هذا كله كلام الله سبحانه وتعالى. نعم - 00:39:57
فان الكلام لمن بدأ لمن قاله مبتدأ لا لمن قاله مبلغا مؤديا قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. ثم ابلغه مأمنه. وهذا القرآن في المصاحف كما قال تعالى. بل هو قرآن مجيد - 00:40:21
في لوح محفوظ. وقال تعالى يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة. وقال انه لقرآن كريم في كتاب مكنون. والقرآن كلام الله بحروفه ونظمه ومعانيه. كل ذلك يدخل وفي القرآن وفي كلام الله واعراب الحروف هو من تمام الحروف. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاعربه فله بكل نعم - 00:40:43
المؤلف رحمه الله تعالى يقول القرآن الذي انزله الله على رسوله هو هذا القرآن الذي يقرأه المسلمون ويكتبونه في مصاحفهم وهو كلام الله لا كلام غيره وان تلاه بادوا وبلغوه بحركاتهم واصواتهم فان الكلام لمن قاله مبتدأ لا لمن قاله مبلغا - 00:41:13
القرآن الذي كتب هو كلام الله سبحانه وتعالى. وان كتبه العباد والقرآن الذي يقرأه القارئ هو كلام الله سبحانه وتعالى. وان قرأه القارئ لان نعم لان الكلام ينسب لمن قاله مبتدأ لا لمن قاله مبلغا - 00:41:43
مثال ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى لو ان احدا تلفظ بهذا اللفظ فنقول بان هذا هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:12
فالكلام ينسب لمن قاله مبتدأ لا لمن قاله مبلغا لو ان احدا تمثل بقول امرئ القيس قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل فنقول بان هذا الشعر انما هو لامرئ القيس - 00:42:28
لانه هو الذي قاله مبتدأ القرآن ينسب لمن قاله مبتدأ وهو الله سبحانه وتعالى لا لمن قاله مبلغا. فكون لا لا العباد يكتبونه او يتلونه ويقرؤونه هذا لا يخرجهم عن كلام الله. وانما قال المؤلف رحمه الله تعالى هذا ردا لاهل - 00:42:53
البدع كما سيأتي ان شاء الله. نعم. احسن الله اليكم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاعرض خوف له بكل حرف عشر حسنات. وقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما حفظ اعراب القرآن احب الينا من حفظ بعض حروفه - 00:43:17
واذا كتب المسلمون اعراب القرآن نعم معنى اعراب القرآن هو اخراجه او اخراج حروفه من مخارجها. معراب القرآن هو اخراج حروفه من مخارجها نعم واذا كتب المسلمون مصحفا فاحبوا الا ينقطوه. فاحبوا الا ينقطوا اولادكم. وقول الشيخ احمد قول الشيخ رحمه الله - 00:43:37
القرآن كلام الله بحروفه ونظمه ومعانيه كل ذلك يدخل في القرآن وفي كلام الله واعراب الحروف وهو من تمام الحروف. هذا كله آ

رد على الاشاعرة كما تقدم الذين يقولون بان القرآن هو عبارة - [00:44:09](#)

عن كلام الله او الكلاية الذين يقولون القرآن هو حكاية عن كلام الله عز وجل والا فان كلام الله هو معنى القائم بالنفس نعم مم احسن الله اليكم. واذا كتب المسلمون مصحفا فان احبوا فان احبوا الا ينقضوه ولا يشكوه جاز ذلك. كما كان - [00:44:29](#)

الصحابة يكتبون المصاحف من غير تنقيط ولا تشكيل. لان القوم كانوا عربا لا يلحنون او لا يلحنون. وهكذا في المصاحف التي بعث بها عثمان رضي الله عنه الى الانصار في زمن التابعين. ثم فشى اللحم فنقطت المصاحف وشكلت بالنقط بالنطق - [00:44:52](#)

النقط الحمر ثم شكلت بمثل خط الحروف فتنازع العلماء في كراهة ذلك وفيه خلاف عن الامام احمد رحمه الله تعالى وغيره من العلماء قيل يكره ذلك لانه بدعة وقيل لا يكره للحاجة اليه. وقيل يكره ان يقتلون الشكل لبيان الاعراب - [00:45:12](#)

صحيح انه لا بأس لا بأس به. نعم القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى سواء نقط وشكل او لم ينقط ولم يشكل وكانت المصاحف في عهد الصحابة رضي الله تعالى عنهم ليست منقوطة ولا مشكولة - [00:45:32](#)

ومع ذلك ما بين دفتي المصحف هو كلام الله عز وجل حروفه والفاظه ومعانيه كله كلام الله. وانما حصل النقط والشكل في عهد الحجاج هذا من حسناته. والا فان القوم كانوا عربا لم يدخلهم اللحن - [00:45:59](#)

فيقرأ القارئ القرآن من اوله الى اخره لا يلحن فيه فلما فتحت الفتوح واختلط الناس بالعجم وفشى اللحن احتيج الى ان يشكل وينقط القرآن. فالقرآن كله كلام الله سواء كان مشكولا ومنقوتا او كان غير مشكول ولا منقود - [00:46:26](#)

والشكل والنقط ذكر المؤلف رحمه الله فيه ثلاث روايات عن الامام احمد رحمه الله الرواية الاولى الجواز للحاجة اليه اه انما الرواية الاولى الجواز والرواية الثانية عدم عدم الجواز لانه محدث والرواية الثالثة الجواز عند الحاجة - [00:46:55](#)

ويظهر والله اعلم الجواز لحاجة الناس. لان الناس الان دخلهم اللحن وفشى فيهم مخالفة قواعد اللغة العربية بخلاف ما كان عليه الصحابة رضي الله تعالى عنهم فانهم كانوا عربا لم يدخل عليهم - [00:47:16](#)

لحن اه ويقال بان رجلا قرأ القرآن كله دون شك ولا نقد ولم يلحن في كلمة واحدة. الا في كلمة واحدة في سورة الروم. قال فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون. قرأها في روضة يخبرون. نعم. فالحجاج - [00:47:36](#)

من حسناته امر بان يشكل القرآن وان توضع فيه النقاط فشكلت على كل حال الشيخ يقول سواء شكل القرآن ونقط او لم يشكل وينقط كما في عهد الصحابة هذا كله كلام الله عز وجل. نعم. احسن الله اليكم. والتصديق بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:48:02](#)

ان الله يتكلم بصوت وينادي ادم عليه الصلاة عليه السلام بصوت الى امثال ذلك من الاحاديث فهذه الجملة كان ايها السلف الامة وائمة السنة. نعم ويدل لذلك حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه في الصحيحين - [00:48:28](#)

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ينادي ادم يوم القيامة يقول يا ادم فيقول لبيك وسعديك فيقول الرب سبحانه اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون - [00:48:47](#)

الشاهد هنا قوله ينادي والمناداة انما تكون بصوت وكذلك ايضا في حديث ابن مسعود ان الله ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قبل خرجه البخاري. فهذا دليل على ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بصوت مما يرد فيه - [00:49:13](#)

على الاشاعري هو المؤلف في هذه الجملة اراد ان يرد على الاشاعرة والماتوريدية والقلاية الذين يقولون بان كلام الله هو المعنى القائم بالنفس. فقال لك لا الله سبحانه وتعالى يتكلم بصوت وليس المعنى القائم بالنفس. نعم - [00:49:40](#)

وقال ائمة السنة القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق. حيث تلي وحيث كتب. فلا يقال لتلاوة العبد بالقرآن انها لان ذلك يدخل فيه القرآن المنزل. ولا يقال غير مخلوقة. لان ذلك يدخل فيه افعال العباد - [00:50:03](#)

الشيخ رحمه الله يقول لك لا يقال بان تلاوة العبد مخلوقة. لانه لان التلاوة تتضمن امرين الفعل والمثل. المثل هو كلام الله والفعل هو كلام العبد فيقال لي لان لا يقال بان تلاوة العبد مخلوقة لان فيها المتلو وهو القرآن غير مخلوق. ولا يقال غير مخلوقة -

[00:50:23](#)

لان فيها فعل العبد وهو مخلوق. فيقال لا يقال هذا ولا يقال هذا. ولهذا الامام احمد رحمه الله تعالى قال من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي. من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي. ومن قال غير مخلوق - [00:50:53](#)

فهو مبتدع. مبتدع لان جهمي لان اللفظ يدخل فيه الملفوظ وهو كلام الله. فيكون جهميا ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق مبتدأ لان السلف لم يقولوا هذا وفي الحقيقة عندنا - [00:51:13](#)

تلاوة وملتو. التلاوة فعل العبد هذي مخلوقة لكن الامام احمد يقول مبتدع لان هذا لم يفعله السلف والا فان التلاوة التي هي فعل العبد هذه مخلوقة. والتمتل الذي هو كلام الله - [00:51:38](#)

عز وجل غير مخلوق المكتوب الذي هو كلام الله غير مخلوق. الكتابة هذه مخلوقة. لكن الامام احمد رحمه الله قال تلك الكلمة لان هذا لم يعهد عن السلف ولو فانه صحيح. لو قال لفظي بالقرآن غير مخلوق وهو يقصد يقصد فعل العبد صحيح غير مخلوق - [00:51:52](#)

اه نعم مخلوق لو قال لفظي بالقرآن مخلوق وهو يقصد فعل العبد فهو صحيح مخلوق وقال واذا قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع لان هذا لم يعهد عن السلف - [00:52:16](#)

نعم. احسن الله اليكم ولم يقل قط احد من ائمة السلف ان اصوات العباد بالقرآن قديمة. بل انكروا على من قال لفظ العبد بالقرآن غير مخلوق. واما من قال ان المداد قد اصوات العباد بالقرآن هذه محدثة. ما احد يقول بانها قديمة بل هي محدثة - [00:52:32](#)

نعم واما من قال ان المداد قديم فهذا من اجهل الناس وابعدهم عن السوء وابعدهم عن السنة. يعني المداد الحبر الذي يكتب به القرآن. لا يقال ان الحبر الذي يكتب به القرآن قديم. بل هو حادث - [00:52:52](#)

نعم قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي. ولو جئنا بمثله مد فاخبر - [00:53:08](#)